**جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية في حديثة .**

**قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .**

**المقرر : إجباري .**

**الوقت : ساعتان .**

**اسم المادة بالعربي : الشعر الجاهلي**

**اسم المادة بالإنكليزية**

**Pre-Islamic Potry**

**(( المستوى الدراسي الأول / الفصل الثاني ))**

**أ.د. محمد عويد محمد الساير**

**الشعر الجاهلي ، المحاضرة الخامسة– الوصف .**

**الوصف في اللغة والمصطلح :**

 **الوصف لغة :** وصف الشيء اذا امكن وصفه ، أي : حلاه ونعته.

اما في **الاصطلاح** ، فالوصف : احد اغراض الشعر العربي الذي ظهر من العصر الجاهلي ، وهو ذكر الأحوال والهيئات والأوصاف لكل ما يحيط بالشاعر ويجلب انتباه وفكره وعاطفته .

قال ابن رشيق القيرواني في كتابه ( العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده): (( والشعر – إلا أقله – راجع الى باب الوصف )).

أي إنك حين تمدح فأنت تصف الممدوح وخصاله ومناقبه .

وعندما ترثي تصف المرثي وسماته الحسنة طيبة الذكر .

وعندما تتغزل تصف المعشوق وما فيه من جمال ومظاهر حسان لطاف .

ولكننا هنا سنركز على ماهية شعر الوصف الدقيق ومفهوماته في الشعر الجاهلي الذي هو وصف الطبيعة ومظاهرها ومسمياتها جميعاً

أنواع شعر الوصف في الشعر العربي في العصر الجاهلي :

1.وصف الطبيعة الساكنة ومظاهرها في الشعر الجاهلي . هي الطبيعة الثابتة غير المتحركة التي لا روح فيها . وهي أنيسة الإنسان ومنه الشاعر في حله وترحاله في قبيلته وأسفاره . ومنها وصف الصحاري ووصف السراب وما يتخيله الشاعر الجاهلي من هذه المظاهر .

وخُيِّل الى شبيب بن البرصاء أنَّ السراب سيل عرم ينساح قبل الضحى من القمم الى السفوح ، هاجًا مائجًا في بيداء غبراء فقال :

|  |
| --- |
| **ومُغْبَرَّةِ الآفاقِ يَجرِي سَرَابُها** |
| **عَلَى أُكْمِهَا قبلَ الضُّحَى فيَمُوجُ** |

ومنها أوصاف الريح وأنواعها بمساميتها ودلالاتها الاجتماعية ، فريح الصبا كانت مبعثاً للتفاؤل ، وريح السموم كانت مبعثاً للتشاؤم عند العرب في الجاهلية .

والريح نذكر بالسحاب ؛ لأنها بانتقالها من افق الى افق تتخذ السحاب شراعا ، تعبر به الصحراء ، وربما كانت الغيمة السوداء المثقلة بالماء من الصور المحببة الى عبيد بن الابرص ، او اوس بن حجر؛ لأنها تبعث الحياة والامل في نفس الشاعر، فيهش لها ، ويتوثب فرحا بها ، ويتطاول راغبا في مصافحتها ، والامساك بذيلها المتدلي :

|  |
| --- |
| **انٍ مُسِفٍّ فوَيقَ الأرْضِ هَيْدبُهُ** |
| **يَكادُ يَدفَعُهُ مَن قامَ بِالرّاحِ** |

 ومنها هذه المظاهر الطبيعية الساكنة التي وصفها الشاعر العربي في العصر الجاهلي وصف المياه والانهار . ومن ذلك قول النابغة الذبياني من قصيدة يصف فيها الفرات وهو هارب من غضب النعمان بن المنذر وبطشه لما حدثت بينهما القطيعة والمفارقة :

|  |
| --- |
| **فما الفراتُ إذا جاشتْ غواربُه** |
| **ترمي أواذيُّه العِبرين بالزبدِ** |
| **يمدُّه كلُّ وادٍ مزبدٍ لجبٍ** |
| **فيه حطامٌ من الينبوتِ والخضدِ** |

ومن مظاهر الطبيعة الساكنة التي وصفها الشعراء الجاهليون الرياض ونضارتها وحسن بهائها وجمال النظر اليها ومن ذلك قول الشاعر عنترة بن شداد :

|  |
| --- |
| **أو روضةً أنفاً تضمن نبتها** |
| **غيثٌ قليل الدمن ليس بمعلم** |
| **جادت عليه كل بكرٍ حرةٍ** |
| **فتركن كل قرارةٍ كالدرهم** |

 ومن مظاهر الطبيعة الساكنة التي جاءت في وصف الشعراء الجاهليين وصف الطبيعة الكونية مثل : البرق والرعد والنهار والليل . وما أجمل أبيات أمرئ القيس في وصف الليل في لوحة بديعة من معلقته الشهيرة :

|  |
| --- |
| **وليلٍ كمَوجِ البحر أرخى سدولَه** |
| **عليّ بأنواع الهموم ليبتلي** |
| **فقلت له لمّا تمطّى بصُلبه** |
| **وأردف أعجازًا وناء بكلكل** |
| **ألا أيها الليل الطويلُ ألا انجلي** |
| **بصبح وما الإصباحُ منك بأمثلِ** |
| **فيا لك من ليل كأن نجومَه** |
| **بكل مُغار الفَتلِ شُدّتْ بيَذْبُلِ** |

2. وصف الطبيعة الحية في الشعر الجاهلي . وهي الطبيعة المتحركة التي فيها روح وحياة . ومن ذلك وصف الحيوان كوصف الحصان في شعر أمريء القيس وشعر الخيل والفروسية في شعر عنترة بن شداد ، ورحلة الضعائن في شعر زهير بن ابي سُلمى فالحيوان هو سمير الانسان العربي منذ الجاهلية . وجاء هذا النوع من الوصف في الاغراض الشعرية المختلفة عند الشعراء الجاهليين كالمديح والرثاء والهجاء والغزل وشعر الفخر والحماسة ووصف الحروب . كما جاء في اللوحات الشعرية المختلفة التي تخللت هذه الاغراض الشعرية أيضاً ، كلوحة الطلل ولوحة الرحلة ولوحة الصيد ولوحة الحكمة .

ومن ذلك قول شعر زهير بن ابي سُلمى في لوحة رحلة الضعائن من معلقته :

|  |
| --- |
| **تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا** |
| **وَقِيْعَانِهَاَ كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ** |

ووصف الشعراء الجاهليون أغلب الحيوانات وذكروا مهامها ووظائفها ، ومن الحيوانات التي كثرت في أوصافهم الخيل ولاسيما مع شعر الفروسية ، والأبل والنياق ولاسيما مع شعر الرحلات والغزل ، والظباء والمها مع الغزل أيضاً .

وشاع من هذه الاوصاف للحيوانات غرض الصيد والطرد في الشعر الجاهلي ومن ثم تطور في باقي العصور الأدبية ولاسيما في العصر العباسي . ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي امريء القيس يصف حصانه :

|  |
| --- |
| **لَهُ أيْطَلا ظَبْيٍ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ** |
| **وإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ، وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ** |

ومنها في لوحة الصيد والضرب وقصص الشباب على الحيوانات ولاسيما الخيل :

|  |
| --- |
| **وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا** |
| **بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ** |
| **مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً** |
| **كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ** |

**خصائص شعر الوصف الفنية في الشعر الجاهلي :**

1.يأتي الوصف في الشعر الجاهلي مع أغلب اغراض هذا الشعر وليس غرضاً متفرداً ، كما جاء مع شعر المديح والرحلة الى الممدوح ومع الرثاء ومع الغزل ومع الفخر والحماسة ووصف الحروب ... والى غير ذلك .

2. القص والمحاورة ، ولاسيما مع شعر الغزل أو رحلة الضعائن في هذا الغرض مثل ما كان في معلقة الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى ومحاورته الضعائن ومعرفة طريقها وما يعتريها من عواقب في هذا الطريق وصولاً الى الممدوح .

3. الاستطراد في شعر الوصف في الشعر الجاهلي أي إن الشاعر في وصفه ينتقل من وصف الى اخر من ، وصف الحيوان الى وصف الصحراء ، من وصف الرحلة الى وصف الصيد أو حصان الصيد ، ومن وصف النياق الى وصف الصحراء والسراب والريح التي تأتي على هذه النياق في رحلتها ومسيرتها .

4. الواقعية في شعر الوصف في الشعر الجاهلي . إذ كان أغلب الشعر الوصفي في هذا العصر واقعياً كما هو مشاهد وملتقط من عين الشاعر وباصرته ، ولم يكن فيه الخيال الواسع المتفلسف المتشعب .